**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة السادسة والأربعون في موضوع (القابض الباسط) وهي بعنوان:**

**\*اسما الله تعالى: القابض الباسط (تأصيلًا وفقهًا)**

**وإن تفيُّؤ ظِلال هذين الاسمين الكريمين، يُحيلنا على كثيرٍ من المعاني المباركة التي تُقوِّي إيمان المسلم، وتُقرِّبه من خالقه عز وجل، منها:**

**1- إثبات صفتي القَبْض والبَسْط لله سبحانه إثباتًا تامًّا، من غير**

**تشبيه أو تكييف، أو تعطيل أو تحريف؛ قال تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا**

**اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: 67].**

**قال شيخ الإسلام رحمه الله: "ووَصَفَ نفسَه ببسْط اليدين، فقال: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: 64]، ووَصَفَ بعض خلقه ببسط اليد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: 29]، وليس اليد**

**كاليد، ولا البَسْط كالبَسْط".**

**2- خُلِق آدمُ عليه السلام من قبضة الربِّ سبحانه من جميع الأرض، تحقيقًا للاختلاف الذي جاء عليه بنوه؛ قال صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ مِنَ قَبْضةٍ قَبَضَها من جميع الأرض، فجاء بنو آدَمَ على قَدْرِ الأرض، جاء منهم الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك، والسَّهْلُ، والحَزْنُ، والخَبِيثُ، والطيِّبُ، وبين ذلك))؛ صحيح سنن أبي داود؛ قال شيخ الإسلام رحمه الله: "فالمفهوم من هذا الكلام، أن لله تعالى يدين مختصَّتين به، ذاتيَّتين له، كما يليق بجلاله، وأنه سبحانه خَلَق آدَمَ بيده**

 **دون الملائكة وإبليس، وأنه سبحانه يقبض الأرض ويطوي السماوات بيده اليمنى، وأن يديه مبسوطتان".**

**3- وكما يبسط يده سبحانه بالرزق لمن شاء من عباده، فيُوسِّعه عليهم بمنِّه وجُودِه وكَرَمِه، فكذلك يبسُط يده بالتوبة على مَنْ شاء ممَّن أساء من عباده؛ قال صلى الله عليه وسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: ((إنَّ الله عز وجل يَبْسُطُ يَدَهُ بالليل لِيَتُوبَ مُسِيءُ النهار، وَيَبْسُطُ**

**يَدَهُ بالنهار لِيَتُوبَ مُسِيءُ الليل،حتَّى تَطْلُعَ الشمس مِنْ مَغْرِبها))؛ مسلم.**

**4- قَبْضُه سبحانه قلوبَ الظالمين، فلا تسري فيها رحمةٌ، وبَسْطُه قلوبَ الصالحين، فلا تشوبها قَسْوةٌ؛ كما قال سبحانه: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام: 125].**

**هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**